

غني عن البيان ، ان هذا الرصد لواقع الحركة في اللحظة الراهنة ، لا يعني - سواء في التحليل النظري او التعامل التطبيقي - نزع « هذه اللحظة » من سياقها التاريخي المترابط والممتد ، ماضيا وحاضرا ومستقبلا . او عزل هذه الموجة من موجات الجزر « عن مجمل التفاعلات الديناميكية في وطننا وعالمنا ، التي تتشابك وتتداخل فيها دون انقطاع موجات الجزر وموجات المد ، بدرجات متفاوتة من التعقيد في المكان والزمان وفي العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية للقوى التقدمية » . وانما المقصود بالدقة ، هو الاقرار « بالطابع الغالب الذي يسيطر في اللحظة الراهنة من مسار التاريخ على الحركة التقدمية العربية » ، واتخاذها مدخلا واقعيا للتحليل والفعل ، وذلك بهدف استكشاف الطرق والوسائل التي تعيد للحركة التقدمية العربية قدراتها على المبادرة والانتقال الى مواقع الهجوم مرة اخرى .

يحسن ، بادىء ذي بدء ، ان نحدد - كنقطة اولى - ماذا نعني بالحركة التقدمية العربية في الوضع الراهن ؟ وان نحدد - كنقطة ثانية - ماذا نعني بالوضع الراهن للحركة التقدمية العربية ؟

نحن نطلق - بالنسبة للنقطة الاولى - من المقولة العامة التي ترى الحركة التقدمية ، تيارا يضم جميع القوى الاجتماعية والسياسية التي تستهدف وفق مقدراتها المادية وافاقها الايديولوجية ، التقدم بمجتمعها خطوات كمية او خطوة نوعية ، عما هو قائم من بنيات ثقافية واجتماعية واقتصادية ، لم يعد يلبي مصالح واحتياجات وآمال الغالبية العظمى من الشعب . وذلك بمعايير مستمدة من خصوصية مرحلة التطور التاريخي التي يمر بها هذا المجتمع ، دون ما تجاهل او انفصال عن عمومية روح العصر ومتغيراته الدولية

بيد ان هذا يظل تحديدا عاما يتسم بالتبسيط ، ما لم نعمل على ترجمته ترجمة قومية ، متكيفة مع الظروف الخاصة والسمات المميزة لمجتمعنا العربي في مرحلته التاريخية المعاصرة .

وفي تقديرنا ، انه طالما ان الشعب في مختلف اقطار الوطن العربي ، ما برح يناضل - كخطف عام - من اجل استكمال تحرره السياسي والاقتصادي . وتنمية اقتصاده الوطني بما يرفع مستوى معيشته . وتطوير نظامه السياسي على نحو ديمقراطي بما يضمن له حرياته الاساسية وحقوقه في المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بمصيره ، فان المرحلة الراهنة من تاريخ المجتمع العربي تبقى في اطار